

« السطر الرابع »

في الصفات الذميمة والسماة الوخيمة

مشملة على خمسة عشر حرفا



« الحرف الأول »

في الكذب والكذاب وما يليق بهذا الباب

« القرآن »

- ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾^(١) .
 ﴿ هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾^(٢) .
 ﴿ مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾^(٣) .
 ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤) .
 ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

« الكذب مجانب للإيمان »^(٦) .« إن الكذب [٤٣/ب] يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار »^(٧) .

(١) سورة البقرة، الآية : ١٠ .

(٢) سورة النور، الآية : ١٢ .

(٣) سورة سبأ، الآية : ٤٣ .

(٤) سورة النور، الآية : ١٦ .

(٥) سورة المنافقون، الآية : ١ .

(٦) أخرجه أيضًا: الدليمي (١/٣٨٣، رقم ١٥٣٩) مرفوعا، وأخرجه أحمد (١/٥، رقم ١٦)، والبيهقي (١٠/١٩٦، رقم ٢٠٦١٥) موقوفا .

(٧) أخرجه البخاري (٥/٢٢٦١، رقم ٥٧٤٣)، ومسلم (٤/٢٠١٢، رقم ٢٦٠٧)، وأبو يعلى (٩/٧١، رقم ٥١٣٨)، وابن حبان (١/٥٠٨، رقم ٢٧٣)، والبيهقي (١٠/٢٤٣، رقم

« إذا كذب العبد ، تباعد عنه الملك من نتن ما جاء من عنده »^(١) .
 « آية المنافق ثلاث ؛ إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن
 خان »^(٢) .

« الحكم والأمثال »

الكذب داء والصدق شفاء . لا مروءة لكذوب ، ولا كرامة لكاذب ، من عرف كذبه لم يجز صدقه ، ومن عرف بالصدق جاز كذبه ، رأس المآثم الكذب ، إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً ، إن المعاذير يشوبها الكذب ، إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذار ، إن كذب نجى فصدق أخلق^(٣) ، أمران لا ينفكان عن الكذب كثرة المواعيد وشدة الأعذار .

« الأشعار »

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء أو من قلة الأدب
 لشم جيفة كلب بعد ثلاثة خير من الكذب في جد وفي لعب^(٤)
 آخر^(٥) :

كذبت ومن يكذب فإن جزاءه إذا ما أتى بالصدق ألا يصدقا

- (١) أخرجه الترمذي (٣٤٨/٤ ، رقم ١٩٧٢) ، وأبو نعيم في الحلية (١٩٧/٨) .
 (٢) أخرجه أحمد (٣٥٧/٢ ، رقم ٨٦٧٠) ، والبخاري (٢١/١ ، رقم ٣٣) ، ومسلم (٧٨/١) ، رقم ٥٩ ، والترمذي (١٩/٥ ، رقم ٢٦٣١) ، وقال : حسن غريب ، والنسائي (١١٦/٨) ، رقم ٥٠٢١ ، وأبو يعلى (٤٠٦/١١) ، رقم ٦٥٣٣ .
 (٣) أي أن الصدق أولى بالنتيجة إذا كان الكذب ينجي . مجمع الأمثال ١٩٧/١ .
 (٤) البيتان في الموشى ص ١٧٤ . باختلاف يسير في البيت الثاني .
 (٥) البيت لمحمود الوراق ، ديوانه ص ١٣٥ .

« الحرف الثاني »

في خلف الوعد ونقض العهد

« القرآن »

- ﴿ الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١)
- ﴿ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾ (٢)
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيثَاقَ ﴾ (٣)
- ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٤)
- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٥)
- ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيَ ﴾ (٦)
- [٤٤/١] ﴿ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (٧)
- ﴿ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ (٨)

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٧.

(٢) سورة البقرة، الآية : ٨٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية : ٩.

(٤) سورة الأنفال، الآية : ٥٦.

(٥) سورة الصف، الآية : ٢.

(٦) سورة طه، الآية : ١١٥.

(٧) سورة الأنعام، الآية : ١١٢.

(٨) سورة الفتح، الآية : ١٠.

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١).

« الأحاديث »

« لا تواعد أخاك فتخلفه »^(٢)

« لا إيمان لمن لا أمانة له »^(٣)

« اليمين الفاجرة تدع^(٤) الديار بلا قع^(٥) »^(٦).

« آية المنافق ثلاث ؛ إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان »^(٧)

« لا إيمان لمن لا عهد له »^(٨)

« الحكم والأمثال »

آفة المرء خلف الوعد ، خلف الوعد ثلث النفاق ، من كان عهده شقاق

(١) سورة الصف ، الآية : ٣ .

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٨٥/٢ (٩٣٦) .

(٣) أخرجه أحمد (٣/١٣٥ ، رقم ١٢٤٠٦) ، وعبد بن حميد (١١٩٨) ، وأبو يعلى (٥/٢٤٦) ،

رقم ٢٨٦٣) ، وابن حبان (١/٤٢٢ ، رقم ١٩٤) ، والطبراني في الأوسط (٣/٩٨ ، رقم

٢٦٠٦) ، والبيهقي (٦/٢٨٨ ، رقم ١٢٤٧٠) ، والضياء (٥/٧٣ ، رقم ١٦٩٩) ، والقضاعي

(٢/٤٣ ، رقم ٨٤٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان

(٤/٧٨ ، رقم ٤٣٥٤) .

(٤) في م : تندر .

(٥) بلاقع : مفردها البلقع ، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها . تاج العروس (بلقع) .

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٢١٧ ، رقم ٤٨٤٢) .

(٧) سبق تخريجه في الحرف الأول من هذا السطر .

(٨) سبق تخريجه في الحرف الخامس من السطر الثالث .

فدينه نفاق ، لا خير في وعد مبسوط وإنجاز مربوط ، وعد اللئيم مطل وتعليل ، لا تقل بلسانك ما لا تعتقده من إحسانك ، فالرد الجميل أحسن من الوعد الطويل ، وعدك في الخلاف كأنه شجر الخلاف ، يريك نضارة المنظر ثم لا يجنيك شيئاً من الثمر ، ليس وعده إلا خديعة وسراب بقية ، إنما هو كبرق خلب ، أخلف من عرقوب ، بين وعده وإنجازه فترة نبي ، أسمع صوتاً وأرى فوتاً ، قوله وبوله سواء ، سحابة الصيف أثبت من قوله ، والخط في الماء أبقى من عهده ، تأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف .

« الأشعار »

فإن تجمع الآفات فالبخل شرها
ولا خير في وعد إذا كان كاذبا
آخر^(٢) :
وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في قول إذا لم يكن فعل^(١)

إذا ما الخل لم يحفظ ثلاثا
وفاة للعهد وبذل مال
آخر^(٣) :
فبعه ولو بكف من رماد
وكتمان السرائر في الفؤاد

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً
وما مواعيدها الا الأباطيل

(١) ورد البيتان في ديوان دعبل الخزاعي ص ١٩٨ ، باختلاف الترتيب ، وورد الثاني منهما في ديوان الأقيشر السعدي ص ٨٦ .

(٢) ورد هذين البيتين في روضة العقلاء لابن حبان ص ١٦٦ ، برواية :

إذا ما المرء أخطأه ثلاث
سلامة صدره ، والصدق
فبعه ، ولو بكف من رماد
منه ، وكتمان السرائر في الفؤاد

(٣) هو كعب بن زهير ، ديوانه ص ١٢٨ .

آخر^(١) :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

آخر^(٢) :

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب



(١) هو الشماخ، ديوانه ص ٩٦.

(٢) هو خلف الأحمر، ديوانه ص ٥٨.

« الحرف الثالث »

في النفاق والخلاف والضلال وما يوافق لهذه الحالة

« القرآن »

- ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(١) .
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾^(٢) .
- ﴿ مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾^(٣) .
- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾^(٤) ﴿١٤﴾ .
- ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(٥) .
- ﴿ بَشِّرِ الْمُنْفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(٦) ﴿١٣٨﴾ .
- ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾^(٧) ﴿١٦﴾ .
- ﴿ يُرْضُونَكَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٨) .

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٥ .

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٠ .

(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٣ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤ .

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧ .

(٦) سورة النساء، الآية: ١٣٨ .

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦ .

(٨) سورة التوبة، الآية: ٨ .

- ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾^(١) .
 ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾^(٢) .
 ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾^(٣) .
 ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾^(٤) .
 ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ﴾^(٥) .
 ﴿ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ نُجِدَ لَهُ وَلِيًا مُرْشِدًا ﴾^(٦) .
 ﴿ وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾^(٧) .
 ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾^(٨) .

« الأحاديث »

« مثل المنافق مثل الشاة العائرة^(٩) بين الغنمين »^(١٠) .

(١) سورة البقرة، الآية : ١٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ٨٨ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٧ .

(٤) سورة الأعراف، الآية : ١٧٩ .

(٥) سورة النمل، الآية : ٨١ .

(٦) سورة الكهف، الآية : ١٧ .

(٧) سورة الرعد، الآية : ٣٣ .

(٨) سورة القصص، الآية : ٥٦ .

(٩) في الأصل: العاهرة، وفي م: العابرة، والمثبت من مصادر التخريج، والعائرة: أى المترددة الحائرة .

(١٠) أخرجه أحمد (٢/١٤٣، رقم ٦٢٩٨)، ومسلم (٤/٢١٤٦، رقم ٢٧٨٤)، والنسائي (٨/

١٢٤، رقم ٥٠٣٧) .

« إن ذا الوجهين [٤٥/أ] لا يكون وجيها عند الله تعالى »^(١).

« تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين ؛ الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه »^(٢).

« من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين^(٣) من نار »^(٤).

« الحكم والأمثال »

نفاق المرء من ذله يقول للشارق : اسرق . ولصاحب البيت : احفظ متاعك . كن يهوديا تاما وإلا فلا تلعب بالتوراة ، كلامك كالعسل وفعلك كالأسل ، أكلتم تمرى وعصيتم أمرى ، إنك لا تهدي الضال .

« الأشعار »

إذا ما الناس جربهم لبيب فيأني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم إلا خداعا ولم أرى دينهم إلا نفاقا^(٥)



(١) أخرجه الخرائطي في مساويء الأخلاق (٢٨٢).

(٢) أخرجه مالك (٢/٩٩١ ، رقم ١٧٩٧) ، والبخاري (٦/٢٦٢٦ ، رقم ٦٧٥٧) ، ومسلم (٤/٢٠١١ ، رقم ٢٥٢٦) ، وأحمد (٢/٣٠٧ ، رقم ٨٠٥٥) ، وابن حبان (١٣/٦٦ ، رقم ٥٧٥٤).

(٣) في م : لسانان .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٥٤) ، وهناد (٢/٥٥٠ ، رقم ١١٣٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٨٤ ، رقم ٤٦٣).

(٥) البيتان للمتنبى ، ديوانه ص ١٢١.

« الحرف الرابع »

في العجب والتكبر والتعظيم والتبخر

« القرآن »

﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾^(١) .

﴿ وَلَا تَمَسُّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾^(٢) .

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾^(٣) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(٤) .

﴿ فَيَسَّ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر »^(٦) .

« لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر »^(٧) .

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٨ .

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٧ .

(٣) سورة القصص، الآية: ٨٣ .

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٨ .

(٥) سورة الزمر، الآية: ٧٢ .

(٦) أخرجه الحاكم (٣/١٣٤، رقم ٤٦٢٧) .

(٧) أخرجه مسلم (١/٩٣، رقم ٩١) .

« من تكبر على الناس ذل »^(١) .

« من تكبر وضعه الله »^(٢) .

« إياكم وإعجاب المرء بنفسه »^(٣) .

« إياكم والمخيلة^(٤) ، فإن الله لا يحب المخيلة ، ولا وحشة أشد من العجب »^(٥) .

« الحكم والأمثال »

ثمرة العجب المقت ، [ب/٤٥] هلاك المرء العجب ، الكبير قائد البغض ، صغر الله الشيطان لتكبره ووضعه بترفعه ، الإعجاب يمنع من الازدياد ، عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله ، عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر ، ما اكتسب البغض بمثل التكبر ، من اكتسب عزا بغير حق أورثه الله ذلا بغير حق ، اجتنب الكبر فإن المتكبر لا يخرج الله من الدنيا حتى يذيقه الهوان من أرذل خلقه .

(١) لم أجده .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٧٦/٦ (٨١٤٠) .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ ، ولفظه ضمن حديث طويل : « ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . . . » . أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٨/٥) ، رقم (٥٤٥٢) وغيره .

(٤) المخيلة : هي الكبر والعجب .

(٥) أخرجه الطيالسي (١٢٠٨) ، وأحمد (٦٣/٥) ، رقم (٢٠٦٥١) ، وأبو داود (٥٦/٤) ، رقم (٤٠٨٤) ، والنسائي في الكبرى (٤٨٦/٥) ، رقم (٩٦٩١) ، والبيهقي (٤٦٩/١) رقم (٣٠٧) ، والطبراني (٦٣/٧) ، رقم (٦٣٨٤) ، وابن حبان (٢٨١/٢) ، رقم (٥٢٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٢/٦) ، رقم (٨٠٥٠) .

« الأشعار »

تكبر لما رأى نفسه على صورة الشمس قد صورت
سيندم ألفا على كبره إذا الشمس في خده كورت^(١)
آخر^(٢) :

قل للذي عزه عز وساعده فيما يحاوله نقص وإمرار
لا تفتخر لغنى أمطيت كاهله فإن أصلك يا فخار فخار
آخر :

وفي العجائب عجب من هو في حاله أهو السعيد أم الشقي
جاهل
والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة فتجنبها واتق
آخر^(٣) :

لو كان عجبك مثل عقلك^(٤) لم يكن لك وزن خردلة من الإعجاب
أو كان عقلك مثل عجبك لم يكن أحد يفوقك من ذوي الألباب



(١) البيتان للمطوعي في ديوانه ص ٢٦، وبيمة الدهر ٤/ ٣٩٥، ومعاهد التنصيص ٣/ ٨٥، ووردا

كذلك في ديوان الوأواء الدمشقي ص ٤٤.

(٢) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٦٩.

(٣) هو علي بن الجهم، والبيتان في ديوانه ص ٨٢.

(٤) في الديوان : لبك . وكذا في البيت التالي .

« الحرف الخامس »

في ذكر أرباب الحقد والحسد في جدها جبل من مسد

« القرآن »

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾^(١)

« الأحاديث »

« كل ذي نعمة محسود »^(٢)

« إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب »^(٣)

« يقول الله عز وجل : الحاسد عدو نعمتي ، متسخط لفعلي ، [٤٦/أ] غير

راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي »^(٤)

« اللهم اجعلني محسودا »^(٥)

« الحكم والأمثال »

الحسود لا يسود، الحسد داء لا يبرأ، الحسد مطية التعب لا راحة مع

(١) سورة الفلق، الآية : ٥ .

(٢) أخرجه الطبراني (٩٤ / ٢٠ ، رقم ١٨٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٥ / ٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٧ / ٥) ، رقم ٦٦٥٥ .

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٦ / ٤) ، رقم ٤٩٠٣ ، وعبد بن حميد (١٤٣٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٦ / ٥) ، رقم ٦٦٠٨ .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٧٤ / ٥ (٦٦٣٧) .

(٥) لم أجده .

حسد، ويل للحاسد من حسده، ليس للحاسد إلا ما حسد، يكفيك بالحاسد أن يغتم عند سرورك، من حسد من دونه فلا عذر له، الحسد في القرابة جوهر وفي غيرها عرض، الحسد داء منصف يفعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود، لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله، الحاسد منشار نفسه وهو يشقها، الحسد خلق دنيء ومن دنائته أن يبدأ بالأقرب فالأقرب، الحسد حسك من تعلق به هلك، من زرع الإحن حصد المحن، لا يخلو السيد من ودود يمدح وحسود يقده، إياك والحسد فإنه يتبين فيك ولا يتبين في محسودك، الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه، من ترك الحسد أدرك معالي الأمور، لا ينسد من الحسود جراحه حتى يقص من المحسود جناحه، حسد المرء يأكل الحسنات.

«الأشعار»

مإذا لقيت من الدنيا وأعجبها إني بما أنا باك منه محسود^(١)
آخر^(٢):

إن يحسدوني فيني لا ألومهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
آخر^(٣):

يا طالب العيش في أمن وفي دعة رغداً بلا قتر صفوا بلا رنق
خلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق

(١) البيت للمتنبي، ديوانه ص ١٨٧.

(٢) ورد في ديوان بشار ٢٤٥/١، وديوان الكميت ٥٨/١.

(٣) البيتان ربيع البرار ٩٨٨/٣.

[٤٦/ب] آخر^(١) :

إني نشأت وحسادي ذووا عدد إذا المعارج لا تنقص لهم عددا

آخر^(٢) :

إن العرائن تلقاها محسدة ولا ترى للثام الناس حسادا

آخر^(٣) :

إني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود

آخر^(٤) :

كل العداوة قد ترجى إماطتها إلا عداوة من عاداك من حسد



(١) البيت بهجة المجالس ٢/٨٣٤، والعقد الفريد ٣/٣٩١.

(٢) عيون الأخبار ٣/٥٩.

(٣) البيت لدعبل الخزاعي، ديوانه ص ١٠٥.

(٤) ورد البيت في ديوان عبد الله بن المبارك ص ٦٦.

« الحرف السادس »

في المسك والبخيل وما هو من هذا القبيل

« القرآن »

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(١).

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ^(٢).

﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(٣).

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾^(٤).

﴿ وَيَبْلُغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُغْمَةٌ ﴾^(٥) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿١﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٢﴾^(٥).

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٢) سورة النساء، الآيات: ٣٦، ٣٧.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٥) سورة الهمزة، الآيات: ١ - ٣.

(٦) سورة الحشر، الآية: ٩.

« الأحاديث »

- « لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدًا »^(١) .
 « البخيل في النار ، ورفيقه إبليس »^(٢) .
 « والبخل شجرة من النار »^(٣) .
 « البخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار »^(٤) .
 « خصلتان لا يجتمعان في مؤمن ؛ البخل وسوء الخلق »^(٥) .

« الحكم والأمثال »

البخل جامع لمساوي الأخلاق ، البخيل أبدا ذليل ، من بخل الناس بخلوه ، اتقى الشح فإنه أذنس شعار وأوحش دثار ، بشر مال البخيل بحادث أو وارث ، الشحيح أغدر من الظالم ، شح الغني عقوبة ، شحيح غني أفقر من فقير سخي ، ضاق صدر من ضاقت يده ، البخل جامع المساوي والعيوب ، وقاطع المودات

- (١) أخرجه أحمد (٢/٤٤١ ، رقم ٩٦٩١) ، وابن أبي شيبة (٥/٣٣٢ ، رقم ٢٦٦٠٨) .
 (٢) لم أجده .
 (٣) جزء من حديث أخرجه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٣٤ ، رقم ١٠٨٧٥) ، والدليمي (٣/١٣٤ ، رقم ٤٣٥٩) .
 (٤) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٢/١٠١ : موضوع . رواه تمام الرازي (٣/٣٨ - ٣٩ من مجموع الظاهرية رقم ٩٥) .
 (٥) أخرجه الطيالسي (٢٢٠٨) ، وعبد بن حميد (٩٩٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (١/١٠٦) ، رقم ٢٨٢) ، والترمذي (٤/٣٤٣ ، رقم ١٩٦٢) وقال : غريب . وأبو يعلى (٢/٤٩٠ ، رقم ١٣٢٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٢٣ ، رقم ١٠٨٣٠) ، والقضاعي (١/٢١١) ، رقم ٣١٩) ، والدليمي (٢/١٩٩ ، رقم ٢٩٨٦) .

من القلوب ، البخل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس إلى التلف ، من ضيق ضيق عليه ، دينار البخيل حجر لا عفة مع الشح .

قيل لبخيل : من أشجع الناس ؟ قال : من يسمع أضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته .

الجود يأكل ماله والبخيل يأكل ماله ، قد رأينا من يجود بنفسه ولا يجود بماله ، البخل بالموجود سوء ظن بالمعبود .
(لطيفة)^(١) :

قيل : لحمين : أما يكسوك محمد بن يحيى ؟ فقال : لو كان له بيت مملوأ إبراهيم وجاءه يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمنا ليستعير منه إبرة ليخيط قميص يوسف الذي قد من دبر ما أعاره إياها فنظمه من قال

« الأشعار »

لو أن دارك أنبتت واحتشت^(٢) إيرًا يضيق بها فناء المنزل
وأناك يوسف يستعير أبيرة ليخيط قد قميصه لم تفعل^(٣)
آخر^(٤) :

لموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من سؤال بخيل

(١) انظر هذه اللطيفة في عيون الأخبار ٣/١٩٨ ، وغرر الخصاص ١/١٨٧ ، واللفظ واللفائف للنعالي ص ٥٩ .

(٢) في م : واسعشت .

(٣) البيتان في المستطرف ١/٣٠٠ ، وثمار القلوب ص ٦٢١ .

(٤) ورد البيت في ديوان علي بن الجهم ص ١٥٤ ، وديوان محمود الوراق ص ٩٠ .

آخر^(١) :

إذا اختزن المال البخيل فإنه سيورثه خصما ويحتقب الوزرا

آخر^(٢) :

تراهم خشية الأضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا إذان

آخر^(٣) :

وان أحق الناس باللوم لائم^(٤) يلوم على البخل الرجال ويبخل

آخر^(٥) :

فإن تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل



(١) نسب البيت في ربيع الأبرار ٣/١٤٨٨ إلى علي بن هشان بن فرخسرو .

(٢) البيت للعكوك في ديوانه ص ٨٠ .

(٣) ورد البيت في ديوان أحمد بن أبي فنن ص ١٢١ .

(٤) في الديوان : شاعر .

(٥) تقدم تخريجه مع بيت آخر ص ؟؟؟؟؟؟؟

« الحرف السابع »

في الطمع والمطامع وما فيه من الطبع والمصارع

« القرآن »

﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِنِيدًا ﴿١٦﴾ ﴾^(١).

« الأحاديث »

« استعينوا بالله من طمع يهدي إلى طبع »^(٢).

« إياك والطمع فإنه فقر »^(٣).

« خيار المؤمنين القانع، وشرارهم الطامع »^(٤).

« من قل طمعه صح بدنه ، وصفا قلبه ، ومن كثر طمعه سقم بدنه ، وقسا قلبه »^(٥).

(١) سورة المدثر، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٢) أخرجه أحمد (٥/٢٤٧، رقم ٢٢١٨١)، والطبراني (٢٠/٩٣، رقم ١٧٩)، والبخاري (٧/

١٠٥، رقم ٢٦٦٢)، وعبد بن حميد (١١٥)، والقضاعي (١/٤١٥، رقم ٧١٥)، والحاثر

- كما في بغية الباحث (٢/٩٥٨، رقم ١٠٥٨)، والديلمي (١/٨٦، رقم ٢٧١).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في الأمثال (٢٢٥).

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٧٤). قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة "

٤٤/٨: ضعيف جداً.

(٥) لم أجده.

« الحكم والأمثال »

الطمع رق مؤبد، الذل مع الطمع أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع،
الطمع قرين الندامة العبد حر إذا قنع والحر عبد إذا طمع، في الطمع المذلة
للرقاب ذل المرء في الطماعة وعزه في القناعة، صلاح الدين في الورع وفساده
في الطمع، أقلل في الناس طمعك تستدم فضل الله معك، من ترك الطمع أحبه
المسلمون، لا طمع في كل ما تسمع، رب طلب جر إلى حرب، من اشتد
شرهه ظهر للناس سفهه، الطمع يحط من قدر الشريف ويقدح في براعة
الظريف، أخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك، رب طمع أدى إلى
عطب، رب طمع يهدى إلى طبع، الطمع الكاذب فقر حاضر، الطمع الكاذب
يدق الرقبة، من يكن الطمع شعاره يكن الجشع دثاره، ما الخمر صرفا بأذهب
لعقول الناس من الطمع.

« الأشعار »

ويطمع في سوف ويهلك دونها وكم من حريص أهلكته مطامعه^(١)
آخر^(٢) :

لا خير في طمع يهدى إلى طبع وعفة من كفاف العيش تكفيني
آخر^(٣) :

(١) البيت لسابق البربري، ديوانه ص ١٠٦.

(٢) مجمع الأمثال ١٥٤/٢.

(٣) البيت في ديوان محمد بن حازم الباهلي ص ٦٧.

لا تظمن طمعا يهدي^(١) إلى طبع
آخر^(٢) :
إن المطامع فقر والغنى يأس

تقطع أعناق الرجال المطامع
آخر :
أذل رقاب الناس ذل المطامع

وفي الطمع المدقة للرقاب
وتقطيع لأعناق الرجال



(١) في ديوان : يدني .

(٢) الشطر الأول ورد في ديوان ابن نباتة كعجز ، وروايته :

هوئى مطمئ إنسان عيني وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع

« الحرف الثامن »

في الحرص وطول الامل وما فيه من الحكمة والمثل

« القرآن »

﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾^(١) .
 ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

« يشيب ابن آدم ، ويشب معه اثنان ؛ الحرص وطول الأمل »^(٣) .
 « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل »^(٤) .
 « لا يزال الكبير شابا في اثنتين ؛ حب المال وطول الأمل »^(٥) .

« الحكم والأمثال »

الحرمان مع الحرص ، الحرص قائد الحرمان الحرص شؤم والحرص محروم ،
 رب عطب تحت طلب لا يوجد الحر حريصا الحرص نار حامية فيها عين آنية ،
 ثلعة الحرص لا يسدها إلا التراب ، ظمأ المال أشد من ظمأ الزلال ، قاتل الحرص

(١) سورة النساء ، الآية : ١٢٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٩٦ .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٦٨ .

(٤) أخرجه البخاري (٥/٢٣٥٨ ، رقم ٦٠٥٣) ، وابن حبان (٢/٤٧١ ، رقم ٦٩٨) ، والبيهقي (٣/

٣٦٩ ، رقم ٦٣٠٤) .

(٥) لم أجده .

حرصه ، احذر خدمة الحرص فلا راحة لحرص ، لا ينقضي الأمل ما بقي الأجل ، لو ظهرت الآجال لفضحت الآمال ، إياكم وطول الأمل فإن من ألهاه أمله أخزاه أجله ، من بلغ أقصى أمله فليتوقع أدنى أجله ، الخذلان مسامرة الأمانى والتوفيق رفض التواني ليس الحرص يزيد في رزقه ، إن كان القدر حقا فالحرص باطل ، من استولى الحرص عليه أسرع المقت إليه ، رأس الخطايا الحرص والغضب .

« الأشعار »

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب
إن الحرص على الدنيا لفي تعب^(١)
آخر^(٢) :

ومن أشرب اليأس كان الغني
ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
آخر^(٣) :

لو شممت فكرتي فيما خلقت له
ما اشتد حرصى على الدنيا ولا كلفى
آخر^(٤) :

دع الناس قد طالما أتعبوك
فرد إلى الله وجه الأمل
ولا تطلب الرزق من طالبه
ه واطلبه ممن به قد كفل
آخر^(٥) :

(١) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ١٢٥ .

(٢) البيت لعبد الله بن عيينة ، ديوانه ص ١٢٢ .

(٣) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ٢٩٥ .

(٤) البيتان في ثمار القلوب ص ٦٢١ .

(٥) البيت في ربيع الأبرار ٣/١٢٥٤ .

ولا تتعلل بالأمانى فإنها عطايا أحاديث النفوس الكواذب
 آخر^(١) :
 المرء مادام حيا خادم الأمل والحرص ذلل أعناق على تعب



(١) ورد في ديوان ابن المعتز ما رواه :

لا تَسألَنَّ سيوى الأسفارِ من رَجُلٍ
 فَالمرءُ ما دام حَيًّا حادِمُ الأملِ

« الحرف التاسع »

في الحمق والجهالة وما يليق بهذه الحالة

« القرآن »

﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١) .

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢) .

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٣) .

﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾^(٤) .

« الأحاديث »

« لا فقر أشد من الجهل »^(٥) .

« أنتم على بينة^(٦) من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان ؛ سكرة الجهل ،
وسكرة حب الدنيا »^(٧) .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٣٥ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ٢٢ .

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٤٤ .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٨٨) ، والقضاعي (٣٨/٢) ، رقم (٨٣٦) . قال الألباني في

السلسلة الضعيفة والموضوعة ٧١٣/١١ : موضوع .

(٦) في م : بينة .

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٩/٨) .

« الحكم والأمثال »

الناس أعداء ما جهلوا، الجهل موت الأحياء الجهل في القلب كالأكلة في الجسد، لا مصيبة أعظم من الجهل، المشقة كلها في تأديب الجهال، من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره أجهل، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة، لسان الجاهل مفتاح حتفه، مثل الأحمق كالثوب الخلق إن رفوته من جانب تخرق من جوانب، لو جاز لوم الأحمق على أن يعقل جاز لوم الأعمى أن يبصر، مقاساة الأحمق عذاب الروح، الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره، استراح من لا عقل له، جهلك أشد من فقرك، مصادمة الجاهل مصادمة الغافل، أذنس شعار المرء جهله، مجالسة الجاهل مرض، العقل الحمق داء لا دواء له.

قال المسيح عليه السلام: عالجت الأبرص والأكمه فأبرأتها وعالجت الأحمق فأعياني.

« الأشعار »

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماسة أعتت من يداويها^(١)
آخر^(٢):

سقام الحمق^(٣) ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيب
آخر:

فعداوة من عاقل متحمل أولى وأسلم من عداوة أحمق

(١) البيت في غرر الخصاص ١/١٥٩، وانعقد الفريد ٣/٨٥.

(٢) البيت في ديوان الجاحظ ص ١٦.

(٣) في الديوان: الحرص.

فمن أراد العيش في راحة	فليلزم الجهال مع حمق
آخر ^(١) :	
من رزق الحمق فذو نعمة	آثارها واضحة ظاهره
يحط ثقل الهم عن نفسه	والفكر في الدنيا والآخرة
آخر ^(٢) :	
إذا كان الزمان زمان حمق	فإن العقل حرمان وشوم
فكن حمقى مع الحمقى فإني	أرى الدنيا بدولتهم تدوم
آخر ^(٣) :	
قد كسد العقل وأربابه	وفتحت للحمق أبوابه
فاستعمل الحمق تكن ذا غنى	فقد مضى العقل وأصحابه
آخر ^(٤) :	
ومن منح الجهال علما أضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم
آخر ^(٥) :	
لئن كنت محتاجا إلى الحلم إننى	إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
آخر ^(٦) :	
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء

(١) نسب في غرر الخصائص ٢٥٩/١ إلى أبي بكر الكاتب .

(٢) عقلاء المجانين ص ٦٢ .

(٣) السابق ص ٧٥ .

(٤) الكشكول ١٥٢/١ .

(٥) ورد البيت في ديوان محمد بن حازم الباهلي ، وديوان محمد بن وهيب الحميري .

(٦) البيت مما نسب إلى علي بن أبي طالب ، ديوانه ص ٥٢ .

« الحرف العاشر »

في الحفه والتعجيل وما هو من هذا القبيل

« القرآن »

- ﴿ أَنْ أَمُرَّ اللَّهُ فَلَا سَتَعَجِلُونَ ﴾^(١) .
 ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَجُنُودٌ أَلْعَاجِلَةُ ﴾^(٢) .
 ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾^(٣) .
 ﴿ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾^(٤) .
 ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾^(٥) ﴿ ٨ ﴾ فَأَمَّهُ هَاوِيَةً ﴿ ٩ ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

- « العجلة^(٦) من الشيطان »^(٧) .
 « من عجل أخطأ أو كاد »^(٨) .

(١) سورة النحل، الآية : ١ .

(٢) سورة الإنسان، الآية : ٢٧ .

(٣) سورة طه، الآية : ١١٤ .

(٤) سورة القيامة، الآية : ١٦ .

(٥) سورة القارعة، الآية : ٨ ، ٩ .

(٦) العجلة هي السرعة في الشيء وهي مذمومة فيما كان المطلوب فيه الأناة محمودة فيما يطلب تعجيله من المسارعة إلى الخيرات ونحوها، وقد يقال لا منافاة بين الأناة، والمسارعة، فإن سارع بتؤدة وتأن فيتم له الأمران، والضابط أن خيار الأمور أوسطها . سبل السلام ٣/٢٠١ .

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/١٠٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٤/١٠)

(٨) أخرجه الطبراني (١٧/٣١٠، رقم ٨٥٨)

« سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن »^(١) .

« الحكم والأمثال »

من ورد عجلا صدر خجلا ، والعجلة أم الندامات ، العجلة مفتاح الندامة ، إياك والعجلة فإنها تكنى أم الندامة ، أسرع النار إلتهاها أسرعها خمودا ، فتأن في أمرك ، لألف لجوج جموح خير من واحد متلون ، لا يوجد العجول محمود النفس ، مؤلفة بحب العاجل ، من عجل أخطأ المراد ومن تأنى أصاب أو كاد ، العجل والعجل صنوان ، العجلة فرصة في العجز ، لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة ، فلان أخف من البرغوث ، يشبه المتلون بأبي قلمون وأبي براقش .

قال صاحب الكشاف : أبو قلمون ضرب من ثياب الحرير تنسج بالروم ومصر تلون ألوانا . قال أبو قلمون : من كل لون أكون . وأبو براقش طائر منقط بألوان النقوش يتلون في اليوم ألوانا وقالوا : يد العجلة تغرس شجر الندامة ويد التاني تجنى ثمر السلامة

« الأشعار »

لمؤلفه :

من عجل أخطأ المرادا ومن أسرع أضجر الفؤادا
آخر :

(١) أخرجه أخرجه الخطيب (٤١٧/١) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٧٠٧/٢) ، رقم (١١٧٨) ، والدليمي (٣٣٤/٢) ، رقم (٣٥٠٨) ، أورده ابن طاهر المقدسي فى تذكرة الموضوعات (ص ٨١ ، رقم ٤٨٢) .

ولا تعجل لترتيب المهمات
آخر^(١) :

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل



« الحرف الحادى عشر »

في الكسل والتسويق والتأنى وما هو قريب من هذه المعانى

« القرآن »

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾^(١).

« الأحاديث »

«إياك والكسل؛ فإنه يبعدك من الله ومني»^(٢).
«أشد الناس حسابا يوم القيامة المكفي الفراغ»^(٣).

« الحكم والأمثال »

الأمانى لا تدرك بالتوانى، الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم، الأمل زاد العجزة من أطاع التوانى ضيع الحقوق، الكسلان منجم والبخيل طيب، من دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير، من العجز والتوانى نتجت الهلكة، من اعتاد البطالة لم يفلح، إن النفس لتمل الراحة كما تمل التعب، من جعل التوانى مطيته لا يدرك أبدا أمنيته أحذر كم عاقبة الفراغ فإنها أجمع لأبواب المكروه من السكر، إن كان الشغل مجهدا فإن الفراغ مفسدة.

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

(٢) لم أحده

(٣) أخرجه الديلمي (١/٣٦١، رقم ١٤٥٩) والحديث ضعيف جداً كما فى السلسلة الضعيفة

للألبانى (٦/٢٧٨، رقم ٢٧٥٧).

« الأشعار »

ولم أر للكسالى قط حظا سوى ندم وحرمان الأمانى
آخر:

يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والإحسان في مهل
فكل ذى عمل في الخير معتبط وفي البلاء شؤم كل ذى كسل
آخر^(١):

ولا تركزن إلى كسل وعجز تُحيل على المقادر والقضاء
آخر:

ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله في النائبات ولكن بعد ما افتضحا



(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٨٣ ورواية الشطر الأول:

وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ التَّمَنِّي

« الحرف الثاني عشر »

في الشك والظن وما هو قريب من هذا الفن

« القرآن »

- ﴿ يَتَّيَبُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ ﴾^(١) .
 ﴿ وَظَنَّنتُمْ ظَنًّا سَوِيًّا وَكُنتُمْ قَوْمًا بُرًا ﴾^(٢) .
 ﴿ وَمَا يَنبَغُ اَكْثَرُهُمْ اِلَّا ظَنًّا ﴾^(٣) .
 ﴿ اِنْ يَتَّبِعُونَ اِلَّا الظَّنَّ ﴾^(٤) .
 ﴿ وَاِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

« إياكم والظن ؛ فإن الظن أكذب الحديث »^(٦) .

(١) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

(٢) سورة الفتح ، الآية : ١٢ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٣٦ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ١١٦ .

(٥) سورة النجم ، الآية : ٢٨ .

(٦) أخرجه مالك (٢/٩٠٧ ، رقم ١٦١٦) ، وأحمد (٢/٢٨٧ ، رقم ٧٨٤٥) ، والبخاري (٥/

١٩٧٦ ، رقم ٤٨٤٩) ، ومسلم (٤/١٩٨٥ ، رقم ٢٥٦٣) ، وأبو داود (٤/٢٨٠ ، رقم

٤٩١٧) ، والترمذي (٤/٣٥٦ ، رقم ١٩٨٨) وقال : حسن صحيح ، والطبراني في الأوسط

(٨/٢٢٢ ، رقم ٨٤٦١) ، والبيهقي (٧/١٨٠ ، رقم ١٣٨١٣) .

« حسن الظن من حسن العبادة »^(١) .

« الحزم سوء الظن »^(٢) .

« دع ما يريك إلى ما لا يريك »^(٣) .

« الحكم والأمثال »

ظن العاقل كهانة ، اتقوا ظنون المسلمين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم ، من ظن بك خيرا فصدق ظنه ، ليس من العقل القضاء على الثقة بالظن ، ظن الرجل قطعة من عقله ، لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه ، ظن العاقل خير من يقين الجاهل ، أكثر الظنون المنون ، إن الشفيقة بسوء الظن مولع ، سوء الظن من شدة الضن ، إذا شككت في شيء فدعه ، لا تلتبسن بيقين شكا ، من جعل لنفسه في حسن الظن بإخوانه نصيبا أراح قلبه ، من حسن ظنه طاب عيشه ، اهتك سطور الشك بالسؤال ، سوء الظن في الحزم ، بعض الظن يريب ويخطئ ويصيب ، يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، حسن الظن ورطة ، رب زعمات يسبين غرامات .

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٨/٤ ، رقم ٤٩٩٣) ، وابن حبان (٣٩٩/٢ ، رقم ٦٣١) ، والحاكم (٤/٢٨٥ ، رقم ٧٦٥٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/٢ ، رقم ١٠١٨) ، وأحمد (٢/٢٩٧ ، رقم ٧٩٤٣) ، وعبد بن حميد (ص ٤١٧ ، رقم ١٤٢٥) .

(٢) أخرجه القضاة (١/٤٨ ، رقم ٢٤) .

(٣) أخرجه أحمد (٣/١٥٣ ، رقم ١٢٥٧٢) ، والنسائي (٨/٣٢٧ ، رقم ٥٧١١) . والطبراني (٢٢/١٤٧ ، رقم ٣٩٩) .

« الأشعار »

ولا تظنن بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل^(١)
آخر^(٢) :

وأبغي صواب الظن اعلم أنه إذا طاش ظن المرء طاشت معاذره^(٣)
آخر^(٤) :

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي فأدبني هذا الزمان وأهله
آخر^(٥) :

العجز ذل وما بالحزم من ضرر وأحزم الحزم سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في أمر تحاوله فإن سلمت فما في الحزم من باس
آخر^(٦) :

فظن بسائر الإخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة أن تُكادا



(١) البيت لمحمود الوراق، ديوانه ص ١٢٢.

(٢) البيت لبلعاء بن قيس الكناني، ديوانه ص ٥٦.

(٣) في الديوان : مقادره.

(٤) البيت ورد في ديوان البيغاء ص ٣٨، وديوان صالح بن عبد القدوس ص ١٦٧.

(٥) البيتان في روضة العقلاء ص ١٠٩، وبهجة المجالس ٧١٩/١.

(٦) البيتان لأبي العلاء المعري، ديوانه ص ١٠٦.

« الحرف الثالث عشر »

في الغضب وما فيه من التعب

« القرآن »

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(١).
 ﴿وَلَا تَطْفَؤْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾^(٢).
 ﴿وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾^(٣).

« الأحاديث »

« إذا غضبت فاسكت »^(٤).« إن الغضب جمرة في جوف ابن آدم »^(٥).

قال رجل لرسول الله ﷺ: أي شيء أشد؟ فقال: عليه الصلاة والسلام: «غضب الله تعالى». قال: فما يُباعدني من غضب الله؟ قال: «ألا تغضب»^(٦).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٢) سورة طه، الآية: ٨١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٧٦٤)، وهناد في الزهد (١٣٠٢).

(٥) من خطبة طويلة أخرجه الطيالسي (٢١٥٦)، وأحمد (١٩/٣)، رقم (١١١٥٩)، وعبد بن حميد

(٨٦٤) والترمذي (٤/٤٨٣)، رقم (٢١٩١) وقال: حسن صحيح. وأبو يعلى (٢/٣٥٢)، رقم

(١١٠١)، والحاكم (٤/٥٥١)، رقم (٨٥٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٣٠٩)، رقم (٨٢٨٩).

(٦) أخرجه أحمد (٢/٣٦٢)، رقم (٨٧٢٩)، والبخاري (٥/٢٢٦٧)، رقم (٥٧٦٥)، والترمذي (٤/

« الحكم والأمثال »

أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب، إياك وعزة الغضب فيصيرك إلى ذل الاعتذار، من أطاع الغضب أضاع الأدب، الغضب مفتاح كل شر، الغضب غول الحلم، غضب الخيل على اللجم، اتقوا الغضب فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل، غضب العاقل كمطر الربيع، غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله، إياك والغضب فرب غضب استحق به الغضبان غضب الله، الغضب على من لا تملك عجز، وعلى من تملك لؤم، الغضب يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه شيئاً حسناً فيفعله ولا قبيحاً فيقبحه، ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام، إضمار الغضب على من فوقك مهلك، إياك وغضب الملك الظلوم فإن غضبه كغضب ملك الموت يشبه الغضب الذي لا سبب له، بغضب الجلاذ.

« الأشعار »

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم^(١) عدوا لعقل المرء أعدى من الغضب^(٢)
آخر^(٣):

ليست الأحلام في حال الرضى إنما الأحلام في حال الغضب



(١) في مصدر التخريج: خبرتهم.

(٢) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ص ٢٠٩.

(٣) البيت لمسكين الدارمي، ديوانه ص ١٦.

« الحرف الرابع عشر »

في ذكر الإمتنان فإنه مضيع للإحسان

« القرآن »

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(١) .
 ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾^(٢) .

« الأحاديث »

« آفة السماحة المن »^(٣) .« إياكم والامتنان بالمعروف ، فإنه يبطل الشكر ، ويمحو الأجر »^(٤) .

« الحكم والأمثال »

الحرمان خير من الامتنان . المنة تهدم الصنيعة . صنوان من منح سائله ومن منع نائله وضمن . نقل الصخر من القنز أهون من حمل المنن . تعداد المنة ضعف المنة . لا خير في المعروف إذا أحصي . لا يعد إلا بعد ، أحسن العطايا موقعا ما لم يشاب بمن ، من عد نعمة محق كرمه .

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٦٤ .

(٢) سورة المدثر، الآية : ٦ .

(٣) جزء من حديث أخرجه القضاعي (١/٧٨ ، رقم ٧٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/١٥٨ ،

رقم ٤٦٤٧) ، والدليمي (١/٧٧) ، والطبراني (٣/٦٨ ، رقم ٢٦٨٨) . قال الألباني في

السلسلة الضعيفة والموضوعة (٣/٤٦٧) : موضوع .

(٤) لم أجده .

« الأشعار »

أفسدت بالمن ما أصلحت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان^(١)
آخر: ^(٢)

لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلى من ممن الرجال
آخر: ^(٣)

ولا أقبل الدنيا جميعا بمنة ولا أبتغي عز المواهب بالذل
وأعشق كحلاء المدامع خلقة لثلا يرى في عينها منة الكحل



(١) البيت عيون الأخبار ٢/٢٤٤، وبهجة المجالس ١/٧٢٢.

(٢) البيت مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٢٣.

(٣) البيتان لأبي نصر الروزني، انظره في اليتيمة ٢/٦٥.

« الحرف الخامس عشر »

في المقابح والغيبة والهجاء ، وما يناسب بها من الأشياء

« القرآن »

﴿ وَلَا يَنْتَبِ بِعَعْضِكُمْ بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾^(١) .

﴿ وَلَا تُطْعَمْ كُلَّ حَلَالٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَامٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْبٍ ﴿١٢﴾ ﴾^(٢) .

﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةً ﴾^(٣) .

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾^(٤) .

﴿ الَّذِينَ طَفَنُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٧﴾ ﴾^(٥) .

﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾^(٦) .

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾^(٧) .

﴿ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾^(٨) .

(١) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

(٢) سورة القلم ، الآيات : ١٠ - ١٢ .

(٣) سورة الحاقة ، الآية : ٧ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٩٧ .

(٥) سورة الفجر ، الآيتان : ١١ ، ١٢ .

(٦) سورة الجمعة ، الآية : ٥ .

(٧) سورة الفيل ، الآية : ٥ .

(٨) سورة البينة ، الآية : ٦ .

﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١) .

﴿ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم إذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾^(٢) .

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) .

﴿مَنْ يُفْسِدْ فِيهَا وَيَسْفِكِ الدِّمَاءَ﴾^(٤) .

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ﴾^(٥) .

« الأحاديث »

« الغيبة أشد من الزنا، ومن شرب الخمر »^(٦) .

« إنه ليقرض لسان صاحب الغيبة بمقراض من نار »^(٧) .

« اذكروا الفاجر بما فيه »^(٨) .

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧١ .

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٠ .

(٥) سورة الناس، الآيات: ٤ - ٦ .

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (١/١١٨، رقم ١٦٤)، وهناد في الزهد (٢/٥٦٥، رقم ١١٧٨) .

(٧) لم اجده .

(٨) أخرجه الحاكم في الكنى (١/٤١٤، رقم ٣٦٠)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (ص ١٤٦، رقم ٨٣)، والطبراني (١٩/٤١٨، رقم ١٠١٠) .

« الحكم والأمثال »

الغيبة جهد العاجز، من غاب سفلة فقد رفعه ومن غاب شريفا فقد وضع نفسه، إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس، هذه مقدمات أفاعيك، قدرني أتب من أبي لهب وأخسر من حمالة الحطب، أشأم من ديك يصيح عشاء، ومن يوم يصرصر غدوة، صفرة يده من كل خير، لو انتهى إلى عذب فرات صار أجاجا، ولو أخذ ياقوتا انقلب زجاجا، أنت سعد ولكن سعد الذابح، رب موصوف بالمكانم والمساعي وهو معروف بالمكاره والمساوى، ورب منعوت بالحلم الراسى والعلم الراسخ، وهو منهما على أميال وفراسخ لا يعرف اليمين من الشمال، لا يعرف السماء من الأرض ولا طول من العرض، فلان خطؤه بعد اجتهاده وصوابه من غير اعتماده، جهله عار لعقله وسفهه قاصر لحلمه، يقل شهر وشوك دهر بلد أنت غزاله كفاه والله نكاله قصار الحدود لتمام الجدود، بقية قوم ثمود، يصومون عن المعروف ويفظرون على المنكر.

« الأشعار »

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه
على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد
من أين جاء ولا من ذا يداريه^(١)
آخر^(٢):

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت
إن الكلاب طويلة الأعمار
وأراك تنسجني فتسرف جاهدا
كالكلب ينبح كامل الأعمار

(١) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٠٤.

(٢) البيتان في ربيع الأبرار ٣/١٤٢٠، والمستطرف ١/٢٠٥.

آخر^(١) :

حياتك ما علمت حياة سوء
أغربالاً إذا استودعت سرا
وموتك قد يسر الصالحينا
وكانونا على المتحدثين
آخر^(٢) :

لو عبر البحر بأواجه
وكفه مملوءة خردلا
في ليلة مظلمة بارده
ما سقطت من كفه واحده
آخر^(٣) :

أنت والله ثقيل
أنت في المنظر إنسا
وثقيل وثقيل
ن وفي الميزان فيل
آخر^(٤) :

جهول غاص في لحم وشحم
إذا لبس البياض فعدل قطن
ولم ينسب إلى عقل وفهم
وإن لبس السواد فعدل فحم
آخر^(٥) :

رأيت في النوم أبي آدم
فقال إن كنت له والدا
فقلت والقلب له وامق
فإن حوا أمكم طالق

(١) هو الخطيئة، ديوانه ص ٣٠٢.

(٢) العقد الفريد ١٦/٣، وثمار القلوب ص ٤٢٠.

(٣) غرر الخصاص ١٠٥/٢.

(٤) ديوان يحيى الغزال ص ٢٦ وفيه :

سألت في النوم أبي آدم
أبئتك بالله أبو حازم
فقال لي إن كان مني ومن
فقلت والقلب به وامق
صلى عليك المالك الخالق
نسلي فحوا أمكم طالق